جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية

مجلــــة
كلية العلوم الإسلاميـــــة

علميـــة فصليـــة محكمة

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العـــــدد
﴿٧٠﴾

١ ذي الحجة ١٤٤٣هـ / ٣٠ حزيران ٢٠٢٢م

الترميز الدولي : E- ISSN-2707-8841 P-ISSN-E 2075-8626

الموقع الالكتروني للمجلة: http://jcois.uobaghdad.edu.iq

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

سورة آل عمران: الآية (١٨)

نبذة عن مجلة كلية العلوم الاسلامية – جامعة بغداد

تعدُّ مجلة كلية العلوم الاسلامية من المجلات المحكمة العريقة التي تم اصدارها في جامعة بغداد والتي تعنى بالعلوم الشرعية وفلسفتها، والفكر الاسلامي وحضارته، واللغة العربية وآدابها , ووفقاً لأرشيف المجلة فإن العدد الاول منها صدر في عام (١٩٦٥م)، وسميت بتسميات عدة: منها مجلة كلية الامام الاعظم التابعة في وقتها إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ثم سميت بمجلة كلية الشريعة ، وبعد ذلك استقر تسميتها بمجلة كلية العلوم الاسلامية عام(١٩٩٦م)، وإلى يومنا هذا، وقد انتظم صدور العدد بشكل فصلي بما لا يزيد عن خمس عشرة بحثاً في العدد الواحد، وامتازت بكثرة روادها من داخل العراق وخارجه، واضعين نصب اعيننا المعايير المهنية العالمية في النشر والتخصص العلمي في البحوث.

رؤية المجلة واهدافها:

أن تكون لها الريادة بين المجلات العلمية المحكمة الخاضعة لقواعد النشر العالمية لنشر البحوث العلمية المحكمة في المجالات الاسلامية والفكرية واللغوية .. وغيرها وبإشراف نخبة من المحكمين المعتمدين محلياً ودولياً.

واما اهدافها فتكمن في اعتماد المجلة كمرجع بحثي معتمد لكافة الباحثين على اختلاف المستويات محلياً واقليمياً وعالمياً، ليُسهم في بناء مجتمع معرفي يوفق بين الأصالة والمعاصرة مع مراعاة التجديد والتحديث الفكري وفقاً للمنهج العلمي الصحيح برؤية شعارها: الوسطية والاعتدال. وعدم الاكراه في الفكر والدين والمذهب.

رسالة المجلة:

نسعى لنكون من أفضل المجلات العلمية لنشر الأبحاث التي تتسم بأعلى معايير الجودة وفق معايير مهنية متميزة من خلال سعينا لنكون من أولى المجلات العلمية المحكمة والتي تصدر باللغة العربية والانجليزية لدعم الباحثين على المستويين المحلي والعالمي بضمان نشر بحوث أصيلة ومحكمة. ولتحقيق رسالتها تم استحداث موقع الكتروني رسمي، لاستقبال البحوث فضلاً عن إعداد فهارس للأعداد وبحوثها ونشرها على: الموقع الالكتروني الرسمي للمجلة:http://jcois.uobaghdad.edu.iq

وحظيت المجلة بالرقم الدولي مما جعلها محكمة:

الترميز الدولي:

P-ISSN-E 2075-8626 E- ISSN-2707-8841

وقد حصلت المجلة على (مُعرِّف الكائن الرقمي):

(Digital Object Identifer)

سياق العمل وآلية استقبال البحوث:

يتم استلام البحوث المحملة في الموقع الرسمي من قبل الباحثين

http://jcois.uobaghdad.edu.iq

وبعدها تأخذ الالية الآتية:

١. برامج الاستلال:

بحسب توجيهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تم اعتماد برامج استلال لمراجعة البحوث والتأكد من سلامتها من الاقتباسات التي تعود حقوقها الى الباحثين والمؤلفين، حرصا من المجلة على السير في النهج السديد في تحقيق الامانة العلمية بين الاوساط الاكاديمية والتربوية. وقد وكل الامر إلى لجان متخصصة في هذا المجال.

٢. التحكيم:

بعد التأكد من سلامة البحوث فكرياً وفنياً وذلك بعرضها على هيئة التحرير، تخضع للتحكيم من قبل متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والالقاب العلمية في مجال التخصص من داخل الكلية وخارجها بواقع خبيرين أحدهما علمي بالتخصص والاخر في اللغة العربية.

٣. تصويب الباحث

يتم تصويب الباحث لبحثه بعد أخذ ملاحظات المحكمين بدقة، ويتم ارساله إلى قسم نشر البحوث التابع للمجلة ليتم اصداره في أحد أعداد المجلة حسب الأولوية.

أعضـــــاء هيئـــــة التحرير.................

- رئيس التحرير:

أ. د عبد الكريـم هجيـج طعمة

كليـــة العلوم الإسلاميـــة . جامعة بغـداد

- مدير التحرير:

أ.م. د حازم عدنان أحمد

كليـــة العلوم الإسلاميـــة . جامعة بغـداد

- أ.د محمد فرج توفيق ـ كلية العلوم الإسلامية .جامعة بغداد .... عضواً
- أ.م. د ابراهيم جليل علي .كلية العلوم الإسلامية .جامعة بغداد .... عضواً
- أ.م. د أحمد صباح شهاب .كلية العلوم الإسلامية .جامعة بغداد .... عضوا
- أ.م. د تغريد عدنان محمود .كلية العلوم الاسلامية .جامعة بغداد........ عضواً
- أ.م.د أحمد رشيد حسن ـ كلية العلوم الإسلامية .جامعة بغداد .... عضواً
- أ.م.د رغد سليم داود / كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد .... عضواً

الأعضاء الدوليون :

- أ.د أيمن محمد ميدان .... جامعة القاهرة ـ كلية دار العلوم .
- أ.د عبد الجبار جعفر القزاز............ جامعة نزوى ـ سلطنة عُمان.
- أ. د حسن حميد عبيد الغرباوي ..... جامعة قطر – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .

تدقيق اللغة العربية:

- أ.د محمد خضير مضحي ..... جامعة بغداد ـ كلية العلوم الاسلامية.

تقويم اللغة الانكليزية :

- م. قتيبة ادهام شكر ...... جامعة بغداد ـ كلية العلوم الاسلامية .

مدير حسابات المجلة
أ. سعد عبد العزيز محمود

شروط النشـــــر :

١. تنشر المجلة البحوث العلمية المتعلقة بالدراسات الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، والعلوم المتعلقة بدراسة الأديان المقارنة، والدراسات الأدبية، والاجتماعية والتربوية.

٢. تمتنع المجلة عن نشر أي بحث يتكلم بأسلوب طائفي أو فيه عبارات طائفية، أو عرقية تتنافى وسياسة المؤسسة التربوية والحقوق الانسانية والمجتمعية والدينية.

٣. يشترط البحث أن يتبع في كتابته الأصول العلمية والمنهجية لكتابة البحوث العلمية.

٤. أن يكون البحث غير منشور سابقاً.

٥. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلمية، وشهادته، ومكان عمله، ورقم هاتفه، وبريده الالكتروني باللغتين العربية والانكليزية.

٦. أن يحتوي البحث على ملخص ومفاتيح الكلمات (keyword) وباللغتين العربية والانكليزية.

٧. أن تكون الهوامش مطبوعة بصورة الكترونية.

٨. أن يتم كتابة بطاقة الكتاب في الهامش بصورة كاملة إذا ذُكر المصدر لأول مرة، واضافته الى قائمة المصادر.

٩. ان يلتزم الباحث بتقديم ترجمة للمصادر والمراجع المستعملة في البحث باللغة الانكليزية ومصدقة من أحدى مكاتب الترجمة.

١٠. أن يكون البحث خالي من الاخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.

١١. استيفاء اجور النشر المحددة رسمياً للباحثين من داخل العراق (٧٥ الف ديناراً عراقياً) كأجور قبول نشر، ويضاف لها (٧٥ الف ديناراً عراقياً) كأجور نشر إذا كان عدد الصفحات (٢٠ صفحة)، وما زاد عنها يضاف (٣٠٠٠ ديناراً عراقياً) لكل صفحة، واما البحوث من خارج العراق فيكون اجور نشرها (200$).

١٢. يُستلم البحث عن طريق موقع المجلة الالكتروني الرسمي:

http://jcois.uobaghdad.edu.iq

ويتم التعامل مع الباحثين عن طريق الموقع الالكتروني حتى تسليم صلاحية النشر.

١٣. أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) ، وأقصى حد للزيادة لا يتجاوز (٣٠) صفحة.

١٤. أن يطبع البحث ببرنامج(word) وأن يلتزم الباحث بالخطوط وإحجامها على النحو الآتي :

أ- اللغة العربية : نوع الخط (simplified Arabic) وحجم الخط (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش.

ب- اللغة الانكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦).

ت- استعمال معالج النصوص.

١٥. يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهر من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.

١٦.تعرض البحوث على خبراء متخصصين بمادتها العلمية قبل النشر، ويلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه.

١٧.يعّبر البحث عن اجتهاد صاحبه.

١٨.في حالة ثبوت سرقة البحث تتخذ بحقه الاجراءات القانونية ويُحرم من النشر في المجلة .

١٩.يتم مراسلة سكرتارية المجلة على الايميل:

journal@cois.uobagdad.edu.iq

هيئة التحرير

مجلة كلية العلوم الإسلامية

محتويات العدد

(٧٠)

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
١	أثر الذنوب والمعاصي على الفرد والمجتمع في القرآن الكريم /دراسة موضوعية/ أ.م.د عبدالله إبراهيم رحيم الشمري/ جامعة الانبار / كلية التربية للبنات The impact of sins and disobedience on the individual and society in the Holy Quran objective study Assistant. Professor Dr. Abdullah Ibrahim Rahim AlShamri University of Anbar / College of Education for Girls	٣٠-٦١
٢	فحش القول في المنظور القرآني/ دراسة موضوعية تعتمد آيات القرآن الكريم وتفسيره في التشخيص والعلاج / د.بتول مالك عباس وزارة التربية/المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثانية/ قسم الإشراف / الاختصاص التربوي Obscene speech in the Qur'anic perspective An objective study based on the verses and interpretation of the Noble Qur’an in diagnosis and treatment Dr. Batool Malik Abbas Ministry of Education\ The General Directorate of Education	٦٢-٩٩
٣	العوامل المؤثِّرة في نوط الحكم بالمظنّة أو بالحكمة: دراسة أصوليّة أيمن صالح/ أستاذ الفقه وأصوله/ جامعة قطر Factors Affecting Attaching Ruling to Its Cause (Illah) or to Its Reason (Hikmah): A Study in Usul Al Fiqh Ayman Saleh,/Qatar University	١٠٠-١٦١
٤	بنوك الألبان وأحكامها الشرعية -دراسة في الفقه الإمامي- أفكار صابر موزان/ مدرس مساعد/ مديرية تربية الكرخ Dairy banks and their legal provisions-A study in Imami jurisprudence /Afkar Saber Mouzan	١٦٢-١٨٣

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
٥	سؤال المطالبة حده، وأقسامه، ومثاله في جدل الأصوليين/ د. مازن بن عبدالله بن علي العقل/ أستاذ أصول الفقه المساعد بقسم الشريعة/ كلية الشريعة - جامعة أم القرى/ مكة المكرمة The question of demand:definition, divisions, and examples from the controversy of the scholars of jurisprudence. Dr. Mazen Abdullah Ali AlaqlAssistant Professor Of Basics Of Jurisprudential /College Of Sharia And Islamic Studies / Umm Al Qura University /Makkah al Mukarramah	١٨٤-٢٤٠
٦	بيان الحكم الفقهي الصحيح لحساب قيمة سعر البيع لا الشراء في زكاة عروض التجارة/ م . د عادل حماد سالم / مديرية الوقف السني في الأنبار. Explanation of the correct jurisprudence for calculating the value of the selling price, not the purchase, in the zakat of trade offers. M . Dr: Adel Hammad Salem The Sunni Endowment Directorate in Anbar	٢٤١-٢٧٠
٧	مصطلح خلاف الأولى بين إمام الحرمين، والإمام تاج الدين السُبكي وأثره في مذهب الشافعية. أ.د. غازي خالد رحال العبيدي/ جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية/ قسم الشريعة The term of the first difference between the Imam of the Two Holy Mosques, Imam Taj Al-Din al-Subki and its impact on the doctrine of Al-Shafeiyah. Ghazi Khaled Rahal Al Obeidi ,University of Baghdad / Faculty of Islamic Sciences, Department of Sharia	٢٧١-٣١٥

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
٨	التخريج الأصولي للاحتفالات والأعياد العرفية في المجتمعات الإسلامية أ.م.د.رغد حسن علي السراج/ جامعة بغداد\ كلية العلوم الاسلامية \ قسم العلوم المالية والمصرفية الاسلامية Fundamentalist legislation of customary celebrations and holidaysin Islamic societies Asst. Prof . Dr. Raghad Hassan Ali Al-Sarraj / University of Baghdad\College of Islamic Sciences\Islamic Banking and Finance Sciences Department	٣١٦-٣٥٤
٩	إستخدام أسلحة الدمار الشامل من منظور الشريعة والقانون دارا محمد أمين سعيد/ جامعة السليمانية- كلية العلوم الإسلامية- قسم الشريعة The use of mass destructive weapons from the perspective of Islamic Sharia and law Dara Mohammed Ameen Saeed	٣٥٥-٣٨٢
١٠	المخصصات الاستثمارية وأنواعها واحكامها الفقهية رزاق حران محمد/الشركة العامة لتوزيع كهرباء الجنوب/ فرع ذي قار. Investment provisions and their types Razzak Harran Muhammad / The General Company for the Distribution of South Electricity/ Dhi Qar Branch	٣٨٣-٤٠٤
١١	النشاط التجاري لمدينة غانة في القرن(الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) ا.م.د سلسبيل جابر عناد/ كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)/ قسم التاريخ The commercial activity of the city of Ghanain the fift century AH /eleventh century AD Assist Prof Dr. Salsabil Jaber Inad Imam Al-Kadhum College (peace be upon him)	٤٠٥-٤٣٩

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
١٢	مدرسة بيارة ودورها العلمي في كردستان العراق ١٣٠٧-١٤٠٠هـ عابد أحمد البشدري/ مدرس بجامعة السليمانية/كلية العلوم الإسلامية Biyarah School and its scientific rol in Iraq Kurdistan 1400-1307 Abid Ahmed Al Pshdari University of Sulaimani College of Islamic Sciences	٤٣٠-٤٧٧
١٣	الجهود العلمية لأحمد مصطفى المراغي وسو زبير وسو البرزيويي/ كلية العلوم الاسلامية الاساسية /جامعة غازي عثمان باشا /توكات/تركيا The Scientific Efforts of Ahmed Mustafa Al-Maraghi WASU ZUBAIR WASU AL-BARZIWI College of Basic Islamic Sciences /Gaziosmanpaşa University/ Tokat/ Turkey	٤٧٨-٥٢٩
١٤	الأشاعرة وموقفهم من الإيمان دراسة عقديّة تحليلية ئوميد عبدالقادر رسول/ مدرّس العقيدة الإسلاميّة في قسم التربية الدينية كلية العلوم الإسلاميّة - جامعة صلاح الدين - أربيل أ.د. جميل علي رسول/ أستاذ في قسم الشريعة/ كلية العلوم الإسلاميّة - جامعة صلاح الدين - أربيل The Ash'aris and their position on faith, An Ideological Study Omed AbdulQader rasool College of Islamic Sciences/Salahaddin University-Erbil	٥٣٠-٥٥٩
١٥	من أعلام النّحو الكوفيّ أبو عبد الله الطّوّال (ت٢٤٣هـ) أ.م.د.عقيل رحيم علي/ كليّة الآداب/جامعة بغداد From the flags of The Koofic Grammar: Abdullah Al-Tuaal (243A.H) Assist. Prof. Dr. Aqeel Rahim Ali College of Arts \ Baghdad University	٥٦٠-٦٠٥

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
١٦	شعرية اليومي والمألوف عند محمد الماغوط ديوان (الفرح ليس مهنتي) مثالاً م . د عثمان عبد صالح عباس/ مديرية تربية الأنبار Poetiness of Mohammad Almaghout,s Daily and familiar Writings (Joy is not my profession) is an Example Inst Dr.Othman Abdel Saleh Abbas /Anbar Directorate of Education	٦٠٦-٦٣١
١٧	ابرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم ومعالجتها من منظور قرآني أ.م. د. سناء عليوي عبد السادة جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية The most prominent challenges facing Muslim youth and addressing them from a Quranic perspective Dr.Sana Alawi Abdul Sada /Baghdad University /College of Islamic Sciences.	٦٣١-٦٥٧
١٨	أدلة التوحيد في الإسلام والقرآن ومعنى الأسماء والصفات وتوحيدها طالب الدكتوراه/عبدالله صالح كاظم/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي/كلية العلوم الاسلامية الاستاذ الدكتور عبد الهادي فريح خليفة/ جامعة بغدادم كلية العلوم الاسلامية Evidence for monotheism in Islam and the Qur'an and the meaning of the names and attributes and their unification Abdullah Saleh Kazem /Mr. Dr. Abdul Hadi Freeh Khalifa Baghdad University /College of Islamic Sciences	٦٥٨-٦٧٩
١٩	الصعوبات التي تواجه طلبة السادس الادبي في دراسة مادة التاريخ الحديث والمعاصر من وجهة نظر نظرهم. حليمة خلف شوكة صالح مدرس مساعد/ ماجستير طرائق تدرس التاريخ / وزارة التربية الرصافة الاولى / ع. الفراهيدي للبنين in studying modern and contemporary historyfrom their point of view Halima Khalaf Shawka Saleh Assistant Teacher Master's degree methods taught history The Ministry of Education Rusafa 1 / middle school. Al Farahidi for boys	٦٨٠-٧٠٣

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
٢٠	السامية ومزاعم اليهود عرض وتحليل ونقد د. حازم عدنان أحمد /جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية الباحثة/ د. رحمة عبد الجبار ناجي Semitism and the allegations of the Jews in it Presentation, analysis and criticism Dr. Hazem Adnan Ahmed University of Baghdad / College of Islamic Sciences researcher Dr. Rahma Abdul-Jabbar	٧٠٣-٧٥٦
٢١	آيات الحجة في سورة الأنعام رواية ودراية(أنموذج في ثلاث آيات من سُورة الأنعام ١٠٨- ١١٠) د. فضيلة محمد موسى الزهراني/ الأستاذ المســـــاعد بقسم الكتاب والسُّنّة بجامعة أُمِّ القُرى AYĀT AL-HUJJAH FĪ SŪRAT AL-ANĀM RIWĀIAH WA DERĀIA (a model in three verses from Surat Al-An'am 108-110) Dr. FADEELAH MOHAMMED MUSSA ALZAHRANI Assistant Professor, Department of Quran and Sunnah, Umm Al-Qura University	٧٥٧-٧٨٥
٢٢	فكرة الالوهية عند الكندي وجذورها عند اليونان المدرس / كفاح علي عثمان/ ماجستير فلسفة / جامعة بغداد /كليه العلوم الاسلامية / قسم الفلسفة الاسلامية The idea of divinity for al-Kindi and its roots in Greece Kefah Ali Othman Department of Islamic Philosophy/College of Islamic Sciences/University of Baghdad	٧٨٦-٨١٠

آيات الحجة في سورة الأنعام رواية ودراية

(أنموذج في ثلاث آيات من سُورة الأنعام ١٠٨. ١١٠)

إعداد

د. فضيلة محمد موسى الزهراني

الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسُّنَّة بجامعة أُمِّ القُرى

AYĀT AL-HUJJAH FĪ SŪRAT AL-ANĀM RIWĀIAH WA DERĀIAH

(a model in three verses from Surat Al-An'am 108-110)

Presented by:

Dr. *FADEELAH MOHAMMED MUSSA ALZAHRANI*

Assistant Professor, Department of Quran and Sunnah,

Umm Al-Qura University

fmzahrani@uqu.edu.sa

- تاريخ استلام البحث ٢٧ / ٤ / ٢٠٢٢ م
- تاريخ قبـــول النشر ١٨ / ٥ / ٢٠٢٢ م

- تاريخ استلام البحث ٢٧ / ٤ / ٢ ٢ ٠ ٢ م
- تاريخ قبول النشر ١٨ / ٥ / ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

هذه الدِّراسة تتعلَّق ببيان المعنى الحجاجي الجدلي في القُرآن، وكذلك المنحى الاحتجاجي لقراءات القُرَّاء وتوجيهها. وقد تخيَّرت أنموذجًا لثلاث آيات من سُورة الأنعام، ورد فيها سبع قراءات مُتواترة، وسبع شواذ، فيما يتعلَّق بالإلهيَّات والإيمان؛ وهي تُشكِّل محور آيات الحجَّة في السُّورة؛ ففيها فقه التَّعامُل مع المخالفين، والنَّهي عن سب ما يدعون من دون الله في حال ترتُّب المفسدة، وقدر الله في حصول الكفر مع ما احتفَّ به في ألسنة وأفئدة وأبصار المنكرين. ونحن بحاجة إلى مثل هذا اللون من أساليب القُرآن، وخاصَّة هذا العصر. وتكمن أهمية هذا الأنموذج في تناوب أسلوبي تقرير الحجة وتلقينها، وفي قوة بيان المنهج الرباني في التَّعامُل مع المخالفين، وأنها فاصلة في آيات الحجاج في السُّورة كلها.

سلكتُ فيه المنهج الموازن للأقوال، ومعاني القراءات وتوجيهها؛ والنقدي لما قد يكون من إشكالات.

وخرجت بنتائج من أهمها؛ إثبات أحد أدلَّة مصدر القُرآن الرَّباني؛ لأنه لا يُوجد في أساليب الحجاج البشري من يقرر الحجَّة ويُلقِّنها في الوقت نفسه من جميع النواحي كالقُرآن، وبيان جُزء من منهج آيات الحجة تقريرًا وتلقينًا، وأن اجتماع المُتواتر مع الشَّواذ بهذه الغزارة دليل على مُلابسات النزول. وأوصيت بكتابة رسالة لتتبُّع سُورة الأنعام كاملةً في هذا اللون من أساليب القُرآن تقريرًا وتأصيلًا ونقدًا لغيره؛ وكذلك في تأصيل علم حجاج وجدل القُرآن من القُرآن نفسه وتتبُّع تطبيقاته.

كلمات مفتاحية: تقرير – تلقين – الحجَّة – الحجاج – الاحتجاج – الدفع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه. أما بعد:

فشرفُ القُرآن وعلومه شرفٌ لا يعدله شرفٌ، وحاجتنا إليه علمًا وعملًا لا تزال قائمةً ديانةً لله وعبادةً، منذ شرَّفنا الله به وإلى قيام السَّاعة، وفي جوانب دراسات التَّفسير ومصادره؛ روايةً: للمعاني والقراءات؛ ودرايةً: في التفسير وبيان المعاني والاحتجاج لها وتوجيهها، وتخيَّرت من آيات الحجاج والعقيدة آيات من سُورة الأنعام، كانت دائمًا مدعاةً لي في التفكير، وخاصَّةً مع ما ورد في نزول هذه السُّورة جملةً واحدةً، مُشيعةً وهي روايات يشدُّ بعضها بعضًا، وما يأتي دفعةً يدل على أنه من كليات العقيدة والإيمان في جملته.

ثم انقدح في ذهني ماذا عساه أن يكون محور آيات الحجَّة في السُّورة، فقلتُ لعلَّه الآيات التي فيها التَّعامُل معهم، وبخاصَّة تلك التي فيها الإعراض والنَّهي عن سبِّ ما يدعون من دون الله في حال ترتُّب المفسدة، وقدر الله تعالى وحكمته في حصول الكفر مع ما احتفَّ به في ألسنة وأفئدة وأبصار المنكرين. وقد تركنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على المحجَّة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، كما ساقني الإيمان بأن القُرآن كلام الله، اتصل إلينا سنده في قراءات أهل الأمصار، أن أنظر بنظرة شمولية لها، وأنظر لمعاني ما شذَّ من قراءات في هذا لما لذلك من الأثر في بيان بعض وجوه المعاني والإعراب؛ فاخترت هذه الدِّراسة، وسمَّيتها:

آيات الحجة في سورة الأنعام

(رواية ودراية، أنموذج في ثلاث آيات من سُورة الأنعام ١٠٨. ١١٠)

أهمية هذا الأنموذج المختار:

١- تظهر أهميتها في تناوب أسلوبي تقرير الحجة وتلقينها، وفي ذلك بيان المنهج الرباني في التَّعامُل مع أهل الشرك والأهواء والبدع والرد عليهم أيضًا.

٢- إنها فاصلة في آيات الحجاج في السُّورة كلها، وقد قال بعدهن بيسير: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١١٥﴾ [الأنعام:١١٥].

٣- إنهن آيات بإجماع أهل العدد بلا خلاف في موضع الفاصلة، فهن محكمات بدءًا وانتهاءً.

٤- إنهن متميزات عمَّا قبلهن وما بعدهن، ومتناسبات معها.

٥- إن فيهن سبعًا مُتواترات وسبعًا شواذَّ.

منهج البحث:

سأسلكُ بعون الله المنهج الموازن للأقوال، ومعاني القراءات؛ وتوجيهها في مواضع الخلاف تواترًا وشذوذًا. والنقدي لما قد يكون من إشكالات.

إجراءات البحث:

١- تخريج ما تضمنه المقطع من قراءات تواترًا وشذوذًا، تخريجًا علميًّا من كتب القراءات بمنهج أهل التخريج للقراءات.

٢- اختار القراءة المستفيضة، ومن قرأ بها، وأذكر سبب اختيارها.

٣- تفسير المقطع وتوجيه معناه بسياقه على القراءة المستفيضة منسوبةً لمن قرأ بها.

٤- بيان المعنى الحجاجي والاحتجاجي على القراءة المختارة؛ بحسب ما يقتضيه المقام، وإظهار الحجَّة وتناوبها تقريرًا وتلقينًا وفقه المعاني والمقاصد وتوجيهها.

٥- ما ورد من إشكالات، والجواب عنها.

خطة البحث:

وتتكوَّن من مقدمة – وقد سبق ما فيها – وثلاثة مباحث، وفهرس للمصادر والمراجع.

المبحث الأوَّل: تخريج القراءات الواردة في المقطع تواترًا وشذوذًا في سياقها المنسوب لمن قرأ به.

المبحث الثَّاني: بيان متعلقات المقطع على القراءة المستفيضة. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: نص سياق قراءة المقطع، ومن قرأ به، وسبب اختيار قراءتهم.

المسألة الثَّانية: الإبانة عن تناوب أسلوب تقرير وتلقين الحجَّة فيه.

المبحث الثَّالث: المعنى الحجاجي والاحتجاجي لكلمات الخلاف المؤثر للقراءة المستفيضة، والجواب عمَّا يظهر من إشكالات: وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: معنى العدو في قوله تعالى: ﴿عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٍ﴾:

المسألة الثَّانية: الخطاب في قوله تعالى:﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾.

- الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- فهرس للمصادروالمراجع.

المبحث الأوَّل: القراءات الواردة في المقطع تواترًا وشذوذًا وتخريجها:

هذا المقطع القُرآني للآيات الثَّلاث من سُورة الأنعام هو: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩ وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١٠﴾ [الأنعام:١٠٨-١١٠].

تتميَّز هذه القطعة من سُورة الأنعام باحتوائها سبع قراءات مُتواترة وسبع شواذ، وهذا الحصر للقراءات مقصود في بحثي؛ لأجل معرفة مدى غزارة ورود القراءات في مثل هذه الموضوعات القرآنية التي لها علاقة مثلا بعدم التعرض للذات الإلهية ونحو ذلك، وبالتتبع

وجدت أن هذا الأنموذج مشتمل على النحو الآتي:

أوَّلًا: السبع المُتواترات في المقطع:

١- قرأ نافع، وحفص، وشُعبة بخلف عنه، والكسائي وأبو جعفر في كلمات الخلاف المؤثر في المعنى، كما يلي:

"عَدْوًا" بفتح العين وإسكان الدال وفتح الواو مُخَفَّفًا بفتحتين.

وقرؤوا: "أنها إذا" بفتح الهمزة.

وقرؤوا: "لا يؤمنون" بالياء على خطاب الغيبة[١].

٢- وقرأ يعقوب: "**عُدُوًّا**".

وما يُشعركم/[٢] إنها إذا... لا يؤمنون.

٣- وقرأ أبو عمرو: عدوًا.

وما يشعرْكم بسكون الراء، وله وجه اختلاس ضمة الراء/ وقرأ: إنها إذا.... لا يؤمنون.

٤- وقرأ ابن كثير: "عَدْوًا".

وما يُشعركم/ إنها إذا... لا يؤمنون".

٥- وقرأ خلف العاشر: "**عَدْوًا**".

وما يُشعركم إنها إذا.... لا يؤمنون.

٦- شعبة: عدْوًا.

وما يُشعركم/ إنها إذا.... لا يؤمنون.

وقرأ: أنها إذا... لا يؤمنون.

٧- ابن عامر وحمزة: "**عَدْوًا**".

وما يُشعركم أنها إذا.... لا تؤمنون" بلا وقف[٣].

ثانيًا: السَّبع الشَّواذ في المقطع السَّابق:

١- في مصحف وقراءة أُبي: "وما أدراكم لعلَّها إذا جاءت (جاءتهم) لا يؤمنون"(٤).

ونُقل عنه: "وما يُشعركم لعلَّها إذا جاءت لا يؤمنون"(٥). واختار الطبري المعنى على قراءة أُبي بـ: لعلَّها.

والوقف على "يُشعركم" في هذه القراءة على هذا التقدير: **حسن**(٦).

حُكمها: شاذَّة، وهي منسوبة لمصحف أُبي وقراءته.

سبب شذوذها: مُخالفتها الرسم، والرسم قاضٍ على كل شيء بعده.

٢- وفي قراءة ابن مسعود: "**وما يُشعركم إذا جاءتهم أنهم لا يؤمنون**"(٧).. أدخلت "لا" صلةً، والتقدير: وما يُشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون"(٨)، كما في قوله: "وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون"، والمعنى: حرام عليهم أن يرجعوا.

والوقف على "يُشعركم" في هذه القراءة على هذا التقدير: لا يحسن(٩). والوصل أولى.

حُكمها: شاذَّة.

سبب شذوذها: مُخالفتها للرَّسم.

٣- "عدْوًا": نُسبت لجمع من أهل أهل مكَّة(١٠)، ورُويت عن مغيث عن خارجة عن نافع ويعقوب عن ابن كثير(١١).

حُكمها: شاذَّة لعدم صحَّة سندها كما هو ظاهر، خاصة خارجة عن نافع، ولكونها ذكرت في كُتُب الشَّواذ.

٤- "ليؤمن": نُسبت لطلحة بسكون النون(١٢)، وهي لطلحة أيضًا: "ليؤمنون بها"، بالواو إذا وقف(١٣).

٥- بالياء الكسائي عن بعضهم(١٤)، ونُسبت ليحيى وإبراهيم وعن يحيى وإبراهيم أيضًا "تقلب" بثلاث فتحات(١٥).

تقلب لما لم يُسمَّ فاعله نُسبت للأعمش(١٦).

٦- "أفئدتهم وأبصارهم": بضم التاء والراء عن يحيى وإبراهيم والأعمش(١٧).

٧- "ويذرهم": بالياء وإسكان الراء تخفيفًا، قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة وسلام ويعقوب الله، وابن يزيد والأعمش والهمذاني(١٨). جميع هذه القراءات حكمها شاذ؛ لمُخالفتها القراءة المعتبرة المُتواترة المجمع عليها من القرأة أئمَّة الأمصار؛ ولأنها ذكرت في كُتُب الشَّواذ.

المبحث الثَّاني: بيان متعلقات المقطع على القراءة المستفيضة. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: القراءة المختارة للمقطع، ومن قرأ بها، وسبب اختيار قراءتهم.

الاختيار على نافع، وحفص، وشُعبة بخلف عنه، والكسائي وأبو جعفر في كلمات الخلاف المؤثر في المعنى، وهي القراءة أولًا في القراءات المُتواترة مما سبق:

"عَدْوًا" بفتح العين وإسكان الدال وفتح الواو مُخَفَّفًا بفتحتين.

وقرؤوا: "أنها إذا" بفتح الهمزة.

وقرؤوا: "لا يؤمنون" بالياء على خطاب الغيبة(١٩).

سبب اختيار قراءتهم أنها هي قراءة عامة أهل الأمصار مُستفيضة مُشتهرة، وهذا الذي ظهر لي بالبحث، ورأيت أيضًا أن الطبري في كل موضع نص عليه فقال في عدوًا: "وأجمعت الحجَّة من قرأة الأمصار على قراءة ذلك"(٢٠). وقال ابن إدريس في الكتاب المختار: "والاختيار التخفيف لأنه أكثر في اللغة، وعليه أئمَّة القراءة"(٢١).

وقال الطبري في "أنها": "هي قراءة عامة أهل المدينة والكوفة"(٢٢).

وذكر في "لا يؤمنون" أنها القراءة المستفيضة في الأمصار(٢٣). وقال ابن إدريس: "وهذه القراءة أبين، وهي المختارة"(٢٤).

المسألة الثَّانية: الإبانة عن تناوب أسلوبي تقرير وتلقين الحجَّة فيه:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ

عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [الأنعام:١٠٨].

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ...﴾، فيها تلقين الحجَّة. وهذا التلقين ظاهر في النهي عن سب ما يدعون من دون الله، وقد قرنه بقلب علَّة النهي "فيسبُّوا الله"؛ فكيف إذا انضاف لذلك أنه محض عدوان منهم، ولا يسمح ولا يمكن للمعتدي الجاهل بالعدوان بسبب يتسببه المسلم يمكن أن يجد عنه ألف بديل للإنكار عليهم، بدل سب ما يدعون من دون الله.

ولذا قال بعدها: ﴿عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: ففيها تقرير الحجَّة بأن المصلحة التي تحصل من سب آلهة الكفر ومنازعهم أقل بكثير من مفسدة سب رب العزة والجلال، في حال التحقق أن سب آلهتهم يفضي بهم لسبِّ ربِّ البريَّة.

ثم قال بعدها: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾: فيها تقرير الحجَّة لله تعالى على الناس أجمعين، فقدر الله بتزيين الإيمان والعمل الصالح للعاملين به، وقدره بتزيين ضده في قلوب المنكرين الكافرين، هو محض حكمته وعدله وعلمه.

وأعقبه بقوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾: وتقرير حجَّتها كامن أن هناك مُساءلة لكل عامل عن عمله، وأن التزيين الأول من الله، لا يلغي قدرة واختيار العبد، التي يتمكن بها من الإيمان وفعل الخير وترك الكفر وعمل الشر، فإن الله تعالى سينبؤه ويحاسبه على عمله الذي عمله، ولا حجَّة له في قدر الله.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الأنعام:١٠٩].

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ ...﴾: مقدمة لتلقين الحجَّة، ففيها وصف حالهم، في شدة تطلب القسم، بالعزيمة على الإيمان، في حال أتى لهم رسولهم بآية مادية كناقة الله، وهو في حقيقته وهم سابق توهموه، لم ينفعهم عندما جد الجد وطلب منهم الإيمان، وأتتهم الآية أيضًا.

ثم قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾: وفيه تلقين حجَّتها بأجلى صورة لا تحتمل تأويلًا، أن الآيات الحسية مردُّها لاختيار الله وليس لتشرُّطات العباد.

ثم أعقبه بقوله: ﴿...وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾: وفيه تلقين حجَّتها، بأسلوب من وراء ستار الغيب، كانحجاب ما وراءه من القدر في لفظة الشعور: "وما يُشعركم"، فكل من طلبوا الآيات من الأمم السابقة، وحقق لهم بأمر الله، كفروا مع أنهم جزموا قبلها أنهم سيؤمنون، فعُوقبوا بالاستئصال عن دابرهم، وكذلك كفار قريش لو أجابهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للآيات الحسية التي طلبوها، لكفروا كما كفر من قبلهم؛ ولرحمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بهم لم يسأل ربه لهم تلك الآيات؛ ليخرج من أصلابهم من يعبد الله لا يُشرك به شيئًا.

- قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾[الأنعام: ١١٠].

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: وتقرير وتلقين حجَّتها، ظاهر في هم كانوا هموا به أن يؤمنوا لو جاءتهم الآيات، ولكنه وهم في حقيقته، لما جد الجد انكشف ما في الأفئدة والأبصار من الكفر الراسخ، فظهر كذبهم بتقليب أفئدتهم وأبصارهم صدًّا وردًّا ودفعًا للإيمان، بسبب ما وقر في أنفسهم من الكفر أصلًا.

وأعقبه بقوله: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾: وتقرير وتلقين حجَّتها، فإن طغيان العبد هو سبب ترك الله له فيه يعمه؛ فكأنه يقول: لا تكن من الطاغين، ليُدركك الله برحمته[٢٥].

المبحث الثَّالث: المعنى الحجاجي والاحتجاجي لكلمات الخلاف على القراءة المستفيضة، والجواب عمَّا يظهر من إشكالات: وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: معنى العدو في قوله تعالى: ﴿عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾:

القول الأوَّل: من العدوان:

"عدوًا" هو من قول القائل: عدا فلان على فلان، إذا ظلمه واعتدى عليه، يعدو عدوًا وعدوًا وعدوانًا(٢٦).

وفيه ثلاثة أوجه للإعراب:

أوَّلًا: وهو أوجهها، أنه مصدر من غير لفظ الفعل "يسبوا"(٢٧)، فهو منصوب على المصدر؛ لأنه نوع من العامل فيه؛ لأن السب من جنس العدو(٢٨)، فالعدو هنا صفة للسب، فصح أن يحل محله في المفعولية المطلقة بيانًا لنوعه(٢٩)، ناب عن المفعول المطلق، فسبُّ الله عدوان، فيكون معنى: ﴿فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ﴾، **أي يعتدوا بسبِّ الله عدوا أي عدوانًا**(٣٠).

ورجَّحت هذا الوجه من الإعراب لما يأتي بيانه بعد ذكر الوجهين الآخرين للإعراب:

ثانيًا: إنه مصدر منكر بمعنى الحال، أي فيسبوا الله حال كونهم مُعتدين ظالمين.

ثالثًا: إنه مفعول لأجله، أي فيسبوا الله؛ لأجل عدوانهم وطغيانهم وظلمهم(٣١).

لكن الله نهى عن سب الذين يدعون من دون الله؛ لئلَّا يكون ذلك سببًا لأن يعتدوا عدوًا، وليس الأمر مجردًا؛ لئلَّا يكون ذلك سببًا لسبِّهم له حال كونهم معتدين ظالمين. ولا لئلَّا يكون ذلك سببًا في أن يسبوا الله لأجل عدوانهم وطغيانهم وظلمهم، فالحال قد يكون لأمر طرأ؛ إما لأنهم اغتاضوا أو غضبوا، لأجل آلهتهم فسبوه في هذه الحال، وهذا المعنى يشمله الإعراب الراجح؛ لأنه أعم؛ فالمصدر نائب المفعول المطلق يشمل معنى الحال، والعكس، ولأن الحال مبينة أيضًا.

ولا هو لعدوانهم وطغيانهم وظلمهم الذاتي في حال فرض عدم وجود ما ينازعه، في هذا السياق؛ فهم في الأصل يقرون بالله وعظمته، وأن آلهتهم إنما عبدوها لتكون شُفعاءَ لهم عنده

سبحانه، فهذا الوجه الإعرابي يُستبعد.

إنما الأمر في العلية كما ترجح، والله أعلم؛ لئلَّا يحصل الاعتداء أصلًا بحد ذاته، وهو المناسب في السياق؛ لما سبق من المعنى الذي ظهر لي في معنى "فيسبوا الله"، والله أعلم.

قال ابن عاشور: "وصف سبهم بأنه عدو تعريض بأن سب المسلمين أصنام المشركين ليس اعتداءً"[٣٢]، يعني أنه إنما نُهي عنه لأجل المفسدة المترتبة فقط.

القول الثَّاني: من السَّعي والإسراع:

ففيه معنى أن العدو يُوجب الإسراع، فهم يسبونه عدوًا أي جريًا إلى السب بلا أدنى تفكير أو روية[٣٣]، وهذا أيضًا من المعاني المتعلقة بعد معنى العدوان الأصلي في هذا السياق المحدد، ويؤيده قراءة يعقوب: عدوًا، بالضم من العدو والسعي، والله أعلم. والحقيقة أن الأمر فيهما متقارب لأن الأصل للجذر يضم المعنيين، بالمنحنيين بأصل واحد[٣٤].

المسألة الثَّانية: الخطاب في قوله تعالى: ﴿...وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠٩﴾:

ذكر ابن عاشور أن "هذه الجملة عقبة حيَّرت المفسرين في الإبانة عن معناها ونظمها"[٣٥]، وصدق – رحمه الله – وهذا هو تفسيرها على القراءة المستفيضة:

"وما يُشعركم"، الإشعار في لغة العرب: الإعلام، أي وما يُعلمكم وما يُدريكم[٣٦].

والشعور بالشيء هو أقل ما يمكن الإحساس به؛ فإذا كان ينفي أدنى درجات الإحساس بعلم هذا الأمر، من جهة إيمانهم أو عدمه، فنفي ما فوقه وأعلى منه من العلم من باب أولى. فهذه بلاغة عالية قلَّما نفطن لها، والله أعلم.

قال البقاعي: "(وما) أي: وأي شيء يُشعركم"، أي أدنى شعور بما أقسمتم عليه من الإيمان عند مجيئها حتى يتوهَّموه أدنى توهُّم، فضلًا عن الظن، فكيف بالجزم؟ ولا سيما على هذا الوجه"[٣٧].

(الواو) في "وما يُشعركم": فيها قولان:

الأوَّل: إما أن تكون واو عطف، ووجه كونها كذلك، أن تكون معطوفة على جملة "إنما

الآيات عند الله"، كلام مستقل، وهي كلام مستقل وجَّهه الله إلى المؤمنين، وليست من القول المأمور به – عليه الصلاة والسلام – بقوله تعالى: "قل إنما الآيات عند الله".

الثَّاني: وإما أن تكون واو حال، ووجه كونها كذلك، أن تكون "ما" نكرة موصوفة بجملة "يُشعركم"، ومعناها شيء موصوف بأنه يُشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون... أي والحال أن القُرآن والاستقراء أشعركم بكذبهم، فلا تطمعوا في إيمانهم لو جاءتهم آية"(٣٨).

ولا تنافيَ – والله أعلم – فيما يظهر؛ إذ هو عطف مستقل حالي.

وفي هذه القراءة الخطاب في "وما يُشعركم" للنبي – صلى الله عليه وسلم – وللصحابة، وهو نص عن ابن عباس – رضي الله عنه – أنه قال: "أنزلت في قريش (أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يُشعركم) يا معشر المسلمين (أنها إذا جاءت لا يؤمنون)، إلا أن يشاء الله فيجبرهم على الإسلام"(٣٩).

واختاره الطبري(٤٠) والفراء(٤١)، وهذا هو الذي فيه سبب نزول الآية أصلًا(٤٢)، وهو الذي قرَّره ابن عباس في الرواية السابقة؛ فالنبي ﷺ قام يدعو، ولا يبعد أيضًا أن الصحابة هم الذين طلبوا منه أن يدعو يسأل الله آية؛ ليؤمن المشركون لما رأوا أن المشركين قد أقسموا جهد أيمانهم إن جاءتهم آية ليؤمنن بها.

ويدلُّ على أن الخطاب لهم فتح همزة "أنا"؛ ولا يتم فتحها إلا بأحد ثلاثة أوجه:

الأوَّل: أن تقدر "أنها" بمعنى "لعلها"، وهي في مصحف وقراءة أُبي، رضي الله عنه: "**وما أدراكم لعلَّها إذا جاءت (جاءتهم) لا يؤمنون**"(٤٣). ونقل عنه: "**وما يُشعركم لعلَّها إذا جاءت لا يؤمنون**(٤٤)، وهي شاذَّة. واختارها الطبري. والمعنى: "وما يُدريكم أيها المؤمنون لعلَّ الآيات إذا جاءت هؤلاء المشركين لا يؤمنون فيعاجلوا بالنقمة والعذاب عند ذلك ولا يُؤخروا به"(٤٥). فالظاهر أن الخطاب بالياء "يؤمنون"؛ لأن أكثر الكتب ذكرتها كذلك؛ ولأن هذا أقرب ما يتفق مع توجيهها(٤٦).

وعلى قراءة أُبي على سبيل الاستفهام التقريري تقريرًا للمؤمنين؛ لنفي إيمان المشركين في

"لا يؤمنون"، والله أعلم.

والوقف على "يُشعركم في هذه القراءة على هذا التقدير: **حسن**"[٤٧].

الثَّاني: أن تُقدَّر صلة؛ "لا"، أي زيادتها في "لا يُؤمنون"[٤٨]، وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: "**وما يُشعركم إذا جاءتهم أنهم لا يؤمنون**"[٤٩]، وهي شاذَّة. أُدخلت "لا" صلةً، كما في قوله: "وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون" المعنى: حرام عليهم أن يرجعوا.

والمعنى: وما يُشعركم أيها المؤمنون أنها إذا جاءت يؤمنون؟ أي ما يدريكم أنهم يؤمنون إذا نزلت الآية؟[٥٠] على سبيل الاستفهام الإنكاري تربيةً للمؤمنين وتسليةً لهم في دعوتهم المشركين، أي لا تسألوا أيها المؤمنون ذلك لهم؛ فإنكم لا تعلمون ما سبق في علم الله، والله أعلم، هذا ما ظهر لي؛ وبه قال أبو حيان[٥١].

ثم وجدتُّ كأن الدكتور عبد العظيم المطعني يفهم هذا أيضًا، فقد قال: "يعني أن مجيء الآيات وعدم مجيئها سواء في بقائهم على كُفرهم. هذا ما يعلمه الله[٥٢]".

والوقف على "يُشعركم" في هذه القراءة على هذا التقدير: **لا يحسن**[٥٣]. **والوصل أَوْلى.**

وقد ذكر د. عبد العظيم المطعني أن الإجماع قائم على أن هذا الاستفهام للإنكار أو النفي، وهذا هو أصوب ما يُقال فيه[٥٤]. ونص ابن عاشور على قول آخر قال فيه: "ما استفهامية مُستعملة في التشكيك والإيقاظ، لئلَّا يُغرهم قسم المشركين، ولا تروج عليهم تُرَّهاتهم، فإن كان الخطاب للمسلمين **فليس في الاستفهام شيء من الإنكار** ولا التوبيخ ولا التغليظ؛ إذ ليس في سياق الكلام ولا في حال المسلمين فيما يؤثر من الأخبار ما يقتضي إرادة توبيخهم ولا تغليظهم، إذ لم يثبت أن المسلمين طمعوا في حصول إيمان المشركين أو أن يجابوا إلى إظهار آية حسب مقترحهم، وكيف والمسلمون يقرؤون قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٩٦ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ...﴾ وهي في سُورة يونس [يونس: ٩٧،٩٦]، وهي نازلة قبل سُورة الأنعام، وقد عرف المسلمون كذب المشركين في الدين وتلونهم في اختلاق المعاذير. والمقصود من الكلام تحقيق ذلك عند المسلمين، وسيق الخبر بصيغة

الاستفهام؛ لأن الاستفهام من شأنه أن يهيئ نفس السامع لطلب جواب ذلك الاستفهام فيتأهب لوعي ما يرد بعده"(٥٥).

ولو فُتحت "أنها" ولم يقدر أحد هذين التقديرين – من كون "لا" بمعنى لعلَّ، أو بوصفها صلةً مزيدةً – لكان ذلك عذرًا لهم، **قالوا** "لأنك لو فتحت أن وجعلتها التي في نحو: بلغني أن زيدًا منطلق، لكان عذرًا لمن أخبر عنهم أنهم لا يؤمنون، لأنه إذا قال القائل: إن زيدًا لا يؤمن، فقلت: وما يُدريك أن لا يؤمن، كان المعنى أنه يؤمن، وإذا كان كذلك كان عذرًا لمن نفى عنه الإيمان، وليس مراد الآية الكريمة إقامة محذرهم ووجود إيمانهم"(٥٦).

وفي هذا الفتح تلقين للحجَّة على المشركين.

التَّقدير الثَّالث: ذكره الهمذاني في إعرابه، والشنقيطي في "العذب النمير"، وبدأ به "أن" على بابها، و "لا" غير صلة (غير مزيدة)(٥٧).

التَّرجيح: كلا التقديرين في (لا) له وجاهته، وكلاهما وردت به قراءة شاذَّة، إحداهما لأُبي، والثانية لابن مسعود، ولكن أولى منهما بالقول فيما يظهر هو الثالث تقدير "أن" على بابها، و "لا" غير صلة (غير مزيدة)، وهو على واقع الآية الذي نقرأ به اليوم الأمور:

١- لأنها لتوكيد نفي إيمانهم.

٢- لاتِّساق السِّياق كله معها على معنى الاستفهام، بلا حاجة إلى تأويل المعنى بشيء زائد كما حصل مع التَّقدير الأوَّل. والله أعلم.

٣- لما عدل عن كون "لعلَّها"، وهي قراءة أُبي، وعن كونها مزيدة، وهي قراءة ابن مسعود. فقد أتى الله بمثلها أو خير منها لأن هذا حكم الله في النسخ في القُرآن.

٤- إن عدم الزيادة أولى من القول بالزيادة.

٥- إن مُؤدَّى المعنى لمن قال بزيادتها هو يؤول إلى القول الذي رجَّحته مع عدم زيادتها بهذا الوجه المعني.

والخلاصة أن التقديرين السابقين هما أشهر ما قال به المفسرون من السلف ومن

المتأخرين، وكل منهما وردت به قراءة شاذَّة، وقد رجَّحت قولًا يترجح على تقديرها بـ: لعلَّ، ويجمع بين كونها غير زائدة مع المعنى ذاته الذي قصده من قالوا بزيادتها. والخطاب للنبي – صلى الله عليه وسلم – وصحابته، رضوان الله عنهم.

الخاتمة

أمَّا بعدُ: فإنِّي أحمد الله ظاهرًا وباطنًا على ما يسَّره من إتمام هذا البحث التخصُّصي، وأهمُّ ما وصلتُ إليه ما يأتي:

١. إثبات أحد أدلَّة مصدر القُرآن الربَّاني؛ لأنه لا يوجد في أساليب الحجاج البشري من يقرر الحجَّة ويلقنها في الوقت نفسه بهذه القوة والإحاطة من جميع النواحي، إلا أن يكون تنزيلًا من حكيم حميد.

٢. نزول سُور أو آيات جُملةً واحدةً كما في نُزول سُورة الأنعام دالٌّ بمؤشر قوي على أن مضامين ما ورد فيها من كليات العقيدة والإيمان في القُرآن.

٣. اجتماع المُتواتر مع الشَّواذ بهذه الغزارة في هذا المقطع، دليل على ظروف ومُلابسات النزول وأحواله التي تفرد بها، بخلاف ما يقل فيه نقل المُتواتر والشاذ من مقاطع القُرآن. ودليل أيضًا على تشعُّب القضية وحساسيتها، فأجلاها الله وبيَّنها بجميع ما احتفَّ بها من قراءات.

٤. إثبات تناوب أسلوبي تقرير وتلقين الحجَّة في هذا المقطع بأجلى صورة، مما يرجح أنه محور آيات الحجاج القُرآني في سُورة الأنعام.

٥. تفرُّد أسلوب القُرآن دون سائر أساليب الحجاج في لُغة العرب، بأنه لا يقرره فقط بالدفع والرد؛ بل يُلقِّنها تلقينًا نافعًا، يكتسب منه قارئ القُرآن دُربةً على ذلك، ويرسخ في نفسه قوة المعنى.

التَّوصيات:

- أُوصي بكتابة رسالة لتتبُّع سُورة الأنعام كاملةً في هذا اللَّون من أساليب القُرآن تقريرًا وتأصيلًا ونقدًا لما خالفه من أساليب البشر في الحجاج.
- أُوصي كذلك بكتابة رسالة في تأصيل علم حجاج وجدل القُرآن من القُرآن نفسه وتتبُّع تطبيقاته.

- أوصي بكتابة رسالة لتتبع اختيارات القراء للقراءات مما يجعله عند تركب القراءة متصلة للجملة أو الآية لم يقرأ به على هذا النحو.
- أوصي بكتابة رسالة في استقراء المواضع القرآنية التي تواردت عليها القراءات تواترا وشذوذا أو أحدهما، وتحديد موضوعاتها، وما يمكن أن يفسره لنا جميع ذلك من ملابسات النزول وأحوال النزول؛ فإن غزارة ورود المتواتر في مواضع معينة في القرآن حري أن يفرد بدراسة، ويستنطق منه موضوعات وأحوال نزوله.

والله أسأله وهو الهادي إلى سواء السبيل أن يهدينا بالقرآن، ويرحمنا بالقرآن، ويحيي موات قلوبنا بالقرآن. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث

(١) يُنظر في تخريج جميع هذه القراءات العشرية: الدمياطي، أحمد بن محمد الشهير بالبنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٣، ٢٠٠٦م)، ٢٦١/١، والجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي محمد الضباع (بيروت: مصورة دار الكتب العلمية، د. ت)، ٢٦١/١، والداني، عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع (الإمارات: جامعة الشارقة، ط ١، ٢٠٠٧م)، ١٠٥٧/٣-١٠٦٠، وعبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المُتواترة (لبنان، دار الكتاب العربي، ط من دون)، ص١٣٢-١٣٣ ومصحف القراءات العشر المتواترة، بإشراف الشيخ محمد كريم راجح، في موضع كل منها في الأنعام.

(٢) الشرطة المائلة لأنه يحسن الوقف عليها.

(٣) يُنظر في جميع هذه القراءات العشرية المتواترة: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٢٦١/١. والنشر في القراءات العشر، ٢٦١/١. وفي تفسير الطبري؛ جامع البيان عن تفسير آي القُرآن (٣١٠هـ) (تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ)، قال الطبري ٤٨٧/٩ : " إن الذين قرؤوا بكسر الهمز: "هم بعض قرأة المكيين والبصريين". وفي الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ٢٠٠٧م، ط من دون)، قال ابن إدريس ٢٨١/١: "والاختيار الكسر لأنه أبين في المعنى،" وهي قراءة يعقوب وأبي عمرو وابن كثير وخلف العاشر وشعبة بخلف عنه. وينظر: د. عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص١٣٢-١٣٣، ومصحف القراءات العشر المتواترة، بإشراف الشيخ محمد كريم راجح. كلاهما من طريقي الشاطبية والدرة.

(٤) هذا ما ظهر لي في نص قراءته لأنني وجدت اختلافًا في ذكرها في الكتب، ففي معاني القرآن (٢٠٧هـ) (تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط ١) ذكر الفراء ٣٥٠/١ أنها بلفظ "لعلَّها إذا جاءتهم لا يؤمنون"، وفي الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن (٣١٠هـ)؛ (٤٨٨/٩) "أنها "بمعنى "لعلها"، وذكروا أن ذلك في قراءة أُبي. وفي القرطبي، الجامع لأحكام القُرآن (٦٧١هـ) (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٣٨٤)، ذكره (٤٩٧/٨) بلفظ: "وما أدراكم لعلها"، وفي السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧٥٦هـ)؛ (تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ط من دون)، (١٠٣/٥)؛ وكذلك أبي حيان، البحر المحيط (تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ط من دون، ١٤٢٠هـ)، (٢٠٤/٤) ذكر بلفظ: "وما أدراكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون" بزيادة الفعل "وما أدراكم"، ويُنظر: لابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان (دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، ط ١، ١٤١٢هـ)، ٢٣٣/٢.

(٥) الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القُرآن المجيد (تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، المدينة المنورة، دار الزمان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٧هـ)، ٦٦٩/٢، والسمين الحلبي، الدر المصون ١٠٣/٥، وقال: "ذكر ذلك أبو عبيد وغيره".

(٦) يُنظر: مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية (تحقيق: مجموعة رسائل علمية بإشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ)، ٢١٤٩/٣، وابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، ٣٣٢/٢.

(٧) هذا ما ظهر لي في نص قراءته، والله أعلم؛ لأني وجدت اختلافًا يسيرًا في ذكرها في الكتب. ففي الفراء(ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن: ٣٥٠/١: "وما يُشعركم إذا جاءتهم أنهم لا يؤمنون". وفي ابن خالويه، الحجَّة في القراءات السبع (٣٧٠هـ) (تحقيق:

الدكتور عبد العال مكرم، بيروت، دار الشروق، ط ٤، ١٤٠١هـ) قال في ص١٩٧: "أنها إذا جاءت... كذلك لفظها في قراءة عبد الله"، وله في مختصر الشواذ، المسمى مختصر في شواذ القُرآن من كتاب البديع (القاهرة، مكتبة المتنبي، ط من دون): "وما يُشعرهم إذا جاء قم لا يؤمنون" غير منسوبة. ومكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية (ت: ٤٣٧هـ): ٣/٢١٩٨: "وما يُشعركم إذا جاءت لا يؤمنون"، وفي ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢هـ): "وما يُشعركم إذا جاءتهم يؤمنون"، وقال: بسقوط "أنها". وهذا يحتاج إلى مزيد تحقيق. وفي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٢٧١هـ)؛ (٤٩٦/٨): "وما يُشعركم إذا جاءت لا يُؤمنون". ويُنظر: ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، ٢/٣٣٢. ولم أجدها في هذا، وما سبق من الكتب مما وقفت عليه، ويُنظر: القرطبي، المفتاح في اختلاف القُرَّاء السبعة المسمين بالمشهورين (تحقيق: حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر للطباعة وللنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٧هـ)، ص١٦٦، والواسطي، الكنز في القراءات العشر (تحقيق: خالد المشهداني، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤٢٥هـ)، ٢/ ٤٧٢، وأبو علي الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية (حققه وعلق عليه: الدكتور دريد حسن أحمد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٢م)، ص١٠٣، ١٥٤.

(٨) الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني (دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢هـ)، ص١٦٩.

(٩) يُنظر: مكي بن أبي طالب، تفسير الهداية، ٣/٢٤١٩، وابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، ٢/٣٣٢.

(١٠) يُنظر: الكرماني، شواذ القراءات، ص١٧٩، وابن خالويه، مختصر في الشواذ، ص٤٥.

(١١) ابن جبارة، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (تحقيق: كمال بن السيد، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط ١، ١٤٢٨هـ)، ص٥٤٦.

(١٢) الكرماني، شواذ القراءات، ص١٧٦.

(١٣) ابن خالويه، مختصر في الشواذ، ص٤٥.

(١٤) المصدر السابق، ذات الصفحة.

(١٥) الكرماني، شواذ القراءات، ص١٧٩.

(١٦) ابن خالويه، مختصر في الشواذ، ص٤٦، ويُنظر في هذه القراءات الثلاث: العكبري، إعراب الشَّواذ (تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٧هـ)، ص٥٠٨.

(١٧) الكرماني، شواذ القراءات، ص١٧٩.

(١٨) ابن جني،، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، وزارة الأعلى للشؤون الإسلامية، ط من دون، ١٤٢٠هـ)، ص٢٢٧، والكرماني، شواذ القراءات، ص١٧٦، والعكبري، إعراب الشواذ، ص٥٠٨.

(١٩) سبق تخريجها في هذا البحث، ص٥، هامش٢.

(٢٠) الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن ٩/٤٨٢-٤٨٣، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، وأنها هي القراءة الصواب، وقال: "لإجماع الحجة من القرأة على قراءة ذلك كذلك، وغير جائز خلافها فيما جاءت به مجمعة عليه". وهذا نظر الطبري فيما

يوجهه، وهو عالم جبل، علم كثيرًا، ونحن نجهل، وأما يعقوب فقد قرأ بغير ذلك وقراءته متواترة، وإن كان في الحقيقة معنى القراءتين واحدًا.

(٢١) ابن إدريس، الكتاب المختار، ٢٧٨/١.

(٢٢) الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، ٤٨٧/٩.

(٢٣) المصدر السابق ٤٨٩/٩، بل ذهب إلى أبعد ذلك، فقال في القراءة التي بالتاء: "وإن كان قد قرأه بعض قرأة المكيين كذلك، فقراءة خارجة عما عليه قرأة الأمصار، وكفى بخلاف جميعهم دليلًا على ذهابها وشذوذها". وهذا نظر الطبري، ولم نصل لعلمه، وأما قراءة التاء فهي قراءة ابن عامر وحمزة، وهي متواترة، وقد يكون الطبري قصد ما سيتم التنبيه عليه في الهامش التالي، وأن المقصود شذوذها في سند مع غيرها في سياق محدد، والله أعلم.

(٢٤) الكتاب المختار،١/ ٢٨١، وأنبه على أمر مهم في نظري نتيجة بحث، وهو أن كتب توجيه أو معاني القراءات أو الاختيار هي من كتب التفسير حقيقة للقرآن، إلا أنها تختلف عن كتب تفسير القرآن في الاختيار، إذ قد يتم الاختيار لقراءة ما، وفي سياقها قراءة أخرى بطريقة لم ترد في الإسناد المتصل لنقل القرآن، فهنا ابن إدريس اختار الكسر للهمز، واختار الياء خطاب الغيبة في: "لا يؤمنون"، وقد تواتر في نقل القرآن كله بجميع قراءات أهل الأمصار أنه لم يقرأ واحد منهم الآية هكذا: وما يُشعركم إنها إذا جاءت لا يؤمنون، وليست بقرآن هكذا؛ بل في جميع القرآن أن كسر الهمز معه خطاب الغيبة في: "إنها"، "لا يؤمنون". وأما من فتح الهمز فابن عامر وحمزة بخطاب المواجهة: "أنها"، "لا تؤمنون"، والقراءة المستفيضة: "أنها"، "لا يؤمنون"، وهنا تظهر فائدة وعظمة تفسير القرآن على سياق القراءة بالسند المتصل؛ لأن الكل في كل سياق هو كلام الله تعالى.

(٢٥) هذا المبحث كتبته استنباطًا، مما اجتهدت، وسعيت فيه لبيان طريقة تناوب تقرير وتلقين الحجة إليه من معاني الآيات، وأسأل الله التوفيق. ينظر: جامع البيان عن تفسير آي القرآن، ٩/ ٤٨٢ ـ ٤٩٢، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د ط)، ٢/ ٦٩٤، الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (تحقيق: خالد بن عثمان السبت، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٦هـ)، ٢/ ٥٢٩، ٥٥٤، ٥٥٦، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ٧/ ٤٣٢، ٤٣٩.

(٢٦) الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، ٤٨٢/٩، ولم يذكر وجهًا إعرابيًا غير هذا، مما يشير إلى أنه أرجح ما قيل. ويُنظر: د. أحمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن،(المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط من دون، ١٤٢٦هـ)، ٢٨٨/١.

(٢٧) الهمذاني، الكتاب الفريد، ٦٦٧/٢.

(٢٨) السمين الحلبي، الدر المصون، ١٠٠/٥.

(٢٩) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٤٣٢/٧.

(٣٠) الشنقيطي، العذب النمير، ٥٢٩/٢.

(٣١) المصدر السابق، ٥٢٩/٢، ويُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ١٠٠/٥، والهمذاني، الكتاب الفريد، ٦٦٧/٢.

(٣٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٤٣٢/٧.

(٣٣) يُنظر: البقاعي، نظم الدرر، ٢/٦٩٤.

(٣٤) يُنظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩، ٤/٢٤٩، ٢٥٠.

(٣٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٧/٤٣٦.

(٣٦) الشنقيطي، العذب النمير، ٢/٥٥١.

(٣٧) البقاعي، نظم الدرر، ٢/٦٩٥.

(٣٨) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٧/٤٣٩.

(٣٩) يُنظر: السيوطي، الدر المنثور،(بيروت، دار الفكر)، ٩/١٧٠، وعزاه لأبي الشيخ.

(٤٠) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، ٩/٤٨٩.

(٤١) يُنظر: الفراء، معاني القرآن، ١/٣٥٠.

(٤٢) سبق في هذا البحث عند قوله تعالى: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم...".

(٤٣) هذا ما ظهر لي في نص قراءته كما سبق تخريجه، ص٦، هامش ٥، من هذا البحث.

(٤٤) الهمذاني، الكتاب الفريد، ٢/٦٦٩، والسمين الحلبي، الدر المصون، ٥/١٠٣، وقال: "ذكر ذلك أبو عبيد وغيره."

(٤٥) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، ٩/٤٨٩.

(٤٦) وقال الكرماني: "وعن أُبي رضي الله عنه (فما أدريكم لعلكم إن جاءتكم لا تؤمنون)... (لا تؤمنون) بالتاء في حرف أُبي، (لعلها إذا جاءت)، الترجي". الكرماني، شواذ القراءات، ص١٧٦، الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٢/٦٢، ولم أجدها بخطاب التاء في غير هذا، وما سبق من الكتب مما وقفت عليه. ويُنظر: القرطبي، المفتاح في اختلاف القراء السبعة المشهورين، ص١٦٦، والواسطي، الكنز في القراءات العشر، ٢/٤٧٢، ولأبي علي الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية، ص١٥٣، ١٥٤.

(٤٧) يُنظر: مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، ٣/٢١٤٩.

(٤٨) الصلة، أو حتى لو قيل الزيادة ليست لغوًا؛ بل هي في صُلب اللفظ؛ لتوكيد النفي الأصلي "الحجاج"، للفظة "لا يؤمنون" بطريق الإيجاب للمعنى؛ لأن "لا" في المعنى زائدة للتوضيح والشرح، لكنها في اللفظ ثابتة، وليست زائدة، ولا يمكن حذفها لفظًا، وحذفها في المعنى التوكيد ثُبوتها في اللفظ، وهو المتسق اللفظي مع سياق الجحد في الجملة؛ لأن الاستفهام الإنكاري هو بمعنى النفي، وهذا ما بدا لي أنه أولى في التعبير والعبارة من التعبير بقول: "لا" زائدة لفظًا، وأنها تُزاد في الكلام مقصودًا بتوكيد الإيجاب، وهي من الأمور العكسية، لأن أصلها النفي... ولا خلاف في زيادة "لا" في الكلام الذي فيه معنى الجحد، أي النفي (الشنقيطي، العذب النمير، ٢/٥٥٤-٥٥٦)، ولكن التعبير بأنها زائدة في المعنى للشرح والتوضيح، لا في اللفظ، لأنها مؤكدة للنفي الأصلي في اللفظ، وهي تُذكر معه.

(٤٩) هذا ما ظهر لي في نص قراءته كما سبق تخريجه، ص٦، هامش ٨ من هذا البحث.

(٥٠) يُنظر: مكي، الهدية إلى بلوغ النهاية، ٣/٢١٤٦.

(٥١) أبو حيان، البحر المحيط، ٤/٢٠٤.

(٥٢) عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام، طبعة مكتبة وهبة، ٣٣٣/١، وقد جزم بأن الخطاب للمؤمنين، ويستحيل أن يكون للمشركين. يُنظر ٣٣٢/١ من كتابه هذا، وقوله هذا حق بالنسبة لهذه القراءة، أما نفي الاستحالة مطلقًا فهذا غير حق؛ لأن الله قد تكلم بهذا قرآنًا، في قراءة أخرى، خاطب بها المشركين.

(٥٣) يُنظر المصدر السابق، بالتوثيق نفسه.

(٥٤) المصدر السابق، ص٣٣٤.

(٥٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٤٣٩/٧، ٤٤٠.

(٥٦) يُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ١٠٢/٥ الهمذاني، الكتاب الفريد، ٦٧٠/٢.

(٥٧) يُنظر: الهمذاني، الكتاب الفريد، ٦٧٠/٢، الشنقيطي، العذب النمير، ٥٥٤/٢-٥٥٦.

فهرس المصادر والمراجع

- القُرآن الكريم، جَلَّ مُنزِّلُه وتقدَّس؛ برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود الكوفي.

١. ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ٢٠٠٧م، د ط).

٢. ابن جبارة، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (تحقيق: كمال بن السيد، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط ١، ١٤٢٨هـ).

٣. ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، والشؤون الإسلامية، د ط ، ١٤٢٠هـ).

٤. ابن خالويه، الحجَّة في القراءات السبع (٣٧٠هـ) (تحقيق: الدكتور عبد العال مكرم، بيروت، دار الشروق، ط ٤، ١٤٠١هـ).

٥. ابن خالويه، مختصر في شواذ القُرآن من كتاب البديع (القاهرة، مكتبة المتنبي، د ط)

٦. ابن عاشور، التحرير والتنوير (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

٧. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢هـ).

٨. ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان (دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، ط ١، ١٤١٢هـ).

٩. أبو حيان، البحر المحيط (تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د ط ، ١٤٢٠هـ).

١٠. أبو علي الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات المقرأة الثمانية (حققه وعلق عليه: الدكتور دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٢م).

١١. أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م).

١٢. الأصبهاني، الغاية في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: محمد غياث الجنباط (المملكة العربية السعودية، دار الشواف للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١١هـ).

١٣. البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د ط).

١٤. الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي محمد الضباع (بيروت: مصورة دار

الكتب العلمية، د. ت).

١٥.الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية، تحقيق: ج براجستراسر (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٠هـ).

١٦.الخراط، أحمد ، المجتبى من مشكل إعراب القُرآن (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د ط ، ١٤٢٦هـ).

١٧.الداني، عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع (الإمارات: جامعة الشارقة، ط ١، ٢٠٠٧م).

١٨.الدمياطي، أحمد بن محمد الشهير بالبنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٣، ٢٠٠٦م).

١٩.السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ط من دون).

٢٠.السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (بيروت، دار الفكر).

٢١.الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (تحقيق: خالد بن عثمان السبت، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٦هـ).

٢٢. الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القُرآن، (تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠).

٢٣. عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام، طبعة مكتبة وهبة.

٢٤.عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المُتواترة (بيروت، دار الكتاب العربي، ط من دون).

٢٥.العكبري، إعراب الشَّواذ (تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل، بيروت، لبنان، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٧هـ).

٢٦.الفراء، معاني القُرآن (٢٠٧هـ)، (تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط ١).

٢٧. القرطبي، الجامع لأحكام القُرآن (٦٧١هـ) (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٣٨٤).

٢٨. القرطبي، المفتاح في اختلاف القُرَّاء السبعة المسمين بالمشهورين (تحقيق: حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر للطباعة وللنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٧هـ).
٢٩. الكرماني، شواذ القراءات (تحقيق: الدكتور شمران العجلي، بيروت – لبنان، مؤسسة البلاغ، ط من دون).
٣٠. الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني (دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، بيروت، لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢هـ).
٣١. مصحف القراءات العشر المُتواترة، بإشراف الشيخ محمد كريم راجح.
٣٢. مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية (تحقيق: مجموعة رسائل علمية بإشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ).
٣٣. الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القُرآن المجيد (تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، دار الزمان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٧هـ).
٣٤. الواسطي، الكنز في القراءات العشر (تحقيق: خالد المشهداني، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤٢٥هـ).

Index of sources and references Romanization

- The Holy Qur'an.

1. **Ibn Idris, *Al-Kitāb Al-Mūkhtār Fī Mānī Qira'āt 'Ahl Al'amsār* (Kingdom of Saudi Arabia, Al-Rushd Library, 2007G, Ed. without).**
2. **Ibn Al-Nashar, *Al-Mūstanīr,***
3. **Ibn Jbara, *Al-Kāmil Fī Al-Qira'āt Al-Ashr Wal'arbaeīn Al-Zyadāt Alāyah* (investigated by: Kamal bin Al-Sayed, Sama Foundation for Distribution and Publishing, 1st Ed, 1428H).**
4. **Ibn Jinni, *Al-Muhtasib Fī Tabyin Wujūh Shawadhi Al-Qira'āt Wal'iidāh Anhā,* Ministry of Endowments, Ministry of Supreme Islamic Affairs, ed. without, 1420H).**
5. **Ibn Khalawayh, *Al-Hūjjāt Fī Al-Qira'āt Al-Sabe* (370H) (investigated by: Dr. Abdel-Al Makram, Beirut, Dar Al-Shorouk, 4th Ed., 1401H).**
6. **Ibn Khalawayh, *Mukhtasar Fī Shawāz Al-Qūran Minkitāb Al-Badīea* (Cairo, Al-Mutanabbi Library, Ed. without)**
7. **Ibn Ashour, *Al-Tahrīr Waltanwīr* (Tunisia, Tunisian Publishing House, 1984G).**
8. **Ibn Attia, *Al-Muharīr Al-Wajīz Fī Tafsīr Al-Kitāb Al-Azīz* (investigated by: Abd Al-Salam Abd Al-Shafi'i, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Ed., 1422H).**
9. **Ibn Ghalboun, *Al-Tadhkira Fī Al-Qira'āt Al-Thamān* (studied and investigated by: Ayman Rushdi Suwaid, 1st Ed., 1412H).**
10. **Abu Hayyan, *Al-Bahr Al-Muhīt* (Investigated by: Sidqi Mohammed Jamil, Beirut, Dar Al-Fikr, Ed. without, 1420H).**
11. **Abu Ali Al-Ahwazi, *Al-Wjiz Fī Sharh Qira'āt Al-Miqra'āt Al-Thamānia* (Revised and Commented by: Dr. Duraid Hassan Ahmed, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Ed., 2002G).**
12. **Ahmed bin Faris bin Zakaria, *'Abū Al-Hūsayn,* investigated by: (Abdul Salam Haroun, Publisher: Dar Al-Fikr 1399H 1979G).**
13. **Al-Asbahani, *Alghāyāt Fī Al-Qira'āt Al-Ashr,* Studied and Investigated by: Mohammed Ghiyath Al-Junabat (Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Shawwaf for Publishing and Distribution, 2nd Ed., 1411H).**
14. **Al-Beqai, *Nazm Al-Dūrar Fī Tanāsub Al-Ayāt Walsūwar* (Cairo, Dar Al-Kitab Al-Islami, Ed. without).**
15. **Al-Jazari, Mohammed bin Mohammed, *Al-Nashr Fī Al-Qira'āt Al-Ashr,* corrected by: Ali Mohammed Al-Daba` (Beirut: Illustrated by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, D. T).**

16. **Al-Jazari, Mohammed bin Mohammed, *Ghayāt Al-Nihāyāt*, investigation: J. Bragstrasser (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2nd Ed., 1400H).**
17. **Al-Kharrat, Ahmed, *Al-Mūjtabā Min Mushkil 'iierāb Al-Qūrān* (Madina Al-Munawwarah, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Ed. without, 1426H).**
18. **Al-Dani, Othman bin Saeed, *Jāmie Al-Bayān Fī Al-Qira'āt Al-Sabe* (Emirates: University of Sharjah, 1st Ed., 2007G).**
19. **Al-Damiati, Ahmed bin Mohammed, the famous for Al-Banna, *'Iithāf Fūdlā' Al-Bashar Bialqira'āt Al'arbaea Ashar*, investigation: Anas Mahra (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 3rd Ed., 2006G).**
20. **Al-Samin Al-Halabi, *Al-Dūrr Al-Masun Fī Ulum Al-Kitab Al-Maknun* (756H); (Investigated by: Ahmed Mohammed Al-Kharrat, Damascus, Dar Al-Qalam, Ed.without.).**
21. **Al-Suyuti, *Al-Dūrr Al-Manthur Fī Al-Tafsīr Bilmathur* (Beirut, Dar Al-Fikr).**
22. **Al-Shanqeeti, *Al-Adhb Al-Namīr Min Majālis Al-Shanqītī Fī Al-Tafsīr* (investigated by: Khaled bin Othman Al-Sabt, Makkah Al-Mukarramah, Dar Alam Al-Fawa'id for Publishing and Distribution, 2nd Ed., 1426H).**
23. **Al-Tabari, *Jāmie Al-Bayān An Tafsīr Ay Al-Qūrān* (310H) (investigated by: Ahmed Mohammed Shakir, Al-Resala Foundation, 1st Ed., 1420).**
24. **Abdul Azim Al-Muta'ni, *Al-Tafsir Al-Balāghi Lilistifhām*, Wahba Library Edition.**
25. **Abdel-Fattah Al-Qadi, *Al-Budur Al-Zāhirāt Fī Al-Qira'āt Al-Ashr Al-Mutwatr* (Beirut - Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Ed., without).**
26. **Al-Akbari, *'Iierāb Al-Shawādh* (investigated by: Ali Al-Najdi Nassef and Dr. Abdel Fattah Ismail, Beirut, Lebanon, Alam Al-Kutub, 1st Ed., 1417H).**
27. **Al-Fara', *Maāni Al-Qūrān* (207H), (Investigated by: Ahmed Youssef Al-Nagati and others, Egypt, Dar Al-Masrya for Authoring and Translation, 1st Ed.).**
28. **Al-Qurtubi, *Al-Jāmie li'ahkām Al-Qūrān* (671H) (investigated by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Cairo, Dar Al-Kutub Al-Masryah, 2nd Ed, 1384).**
29. **Al-Qurtubi, *Al-Miftāh Fī Ekhtilāf Al-Qurrā' Alsabea Al-Musamīyn Bilmashhurīn* (Investigated by: Hatem Saleh Al-Dhamin, Damascus,**

Dar Al-Bashaer for Printing, Publishing and Distribution, 1st Ed., 1427H).

30. Al-Kirmani, *Shawādh Al-Qira'āt* (Investigated by: Dr. Shamran Al-Ajli, Beirut - Lebanon, Al-Balagh Foundation, Ed, without).

31. Al-Karmani, *Mafātīh Al'aghanī Fī Al-Qira'at Walmānī* (studied and investigated by: Abdul Karim Mustafa Medlij, Beirut, Lebanon, Dar Ibn Hazm for printing, publishing and distribution, 1st Ed., 1422H).

32. *Mushaf Al-Qira'āt Alashr Al-Mutwatr*, under the supervision of Sheikh Mohammed Karim Rajeh.

33. Makki bin Abi Talib, *Al-Hidāyāt 'Iilā Bulugh Al-Nihāya* (investigated by: A collection of scientific thesis under the supervision of Dr. Al-Shahid Al-Bushikhi, University of Sharjah, 1st Ed., 1429H).

34. Al-Hamadhani, *Al-Kitāb Al-Farīd Fī 'Iierāb Al-Qūrān Al-Majīd* (investigated by: Mohammed Nizam Al-Din Al-Fateh, Kingdom of Saudi Arabia, Madinah Al-Munawwarah, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, 1st Ed., 1427H).

35. Al-Wasiti, *Al-Kinz Fī Al-Qira'āt Al-Ashr* (investigated by: Khaled Al-Mashhadani, Cairo, Religious Culture Library, 1st Ed., 1425H).

Abstract

AYĀT AL-HUJJAH FĪ SŪRAT AL-ANĀM RIWĀIAH WA DERĀIAH

(a model in three verses from Surat Al-An’am 108-110)

Number 70

1 Dhul Hijjah 1443 AH

30th June2022 AD

The current research discusses the jurisprudence of the argumentative meaning in the Qur’an, and it is one of the general methods of responses in the Qur’an, as well as the argumentative approach to the recitations of the readers and directing their meanings. I have chosen a model for three verses from Surat Al-An’am, in which there are seven frequent recitations and seven odd ones, on a topic related to theology and faith; It forms the centerpiece of the argument verses in Surat Al-An'am; It contains the jurisprudence of dealing with infidels and dissenters, turning away and forbidding insulting what they claim besides God in the event of corruption, and God Almighty’s decree and wisdom in the occurrence of unbelief with what he celebrates in the tongues, hearts and eyes of the deniers. We need in every age such kind of methods of the Qur’an, especially this era. The importance of this model emerges in the alternation of the two methods of declaring and indoctrination of the argument, and that is the statement of the divine approach in dealing with violators and responding to them as well. And it is a comma in the verses of argument in the entire surah, and after them he said easily: “The word of your Lord has been fulfilled in truth and justice.” I took the balancing approach to the sayings, the meanings of the recitations and their guidance; and exclude for what may be problems.

The most prominent findings: Proving one of the evidences for the source of the divine Qur’an; Because there is no one in the methods of human argument who decides the argument and teaches it at the same time with such strength and understanding in all respects, this is only in the Qur’an, and the statement of part of the Qur’an’s approach in the method of argument is a report we received. The frequent collection with odd in this abundance is evidence of the circumstances of the descent. I recommended writing a scientific thesis to trace Surat Al-An’am as a whole in this type of method of the Qur’an as a report, rooting and criticism of what contradicted from the methods of human beings in argument; As well as writing in rooting the science of argument and the controversy of the Qur’an from the Qur’an itself and tracing its applications.

Keywords: Report - Indoctrination - Alhujjah - Ehtijaj - Exclusion.